وبصر وادراة خلافا للمعتزلة لان المماثلة عندهم تثبت
بالاشتراك في اخص الاوصاف اذ المماثلة بين السواد و
البياض مع اشتراكهما في اللونية والعرضية والحدوث لما انها
اوصاف عامة فلما جاز الاشتراك في السوادين تثبت المماثلة
تامة اخص الاوصاف وهذا لان المماثلة انما تقع بما يقع به المخالفة
والسواد خالف البياض لكونه سوادا لا لكونه لونا وعرضا
وحادثا دل انه انما يماثل السواد لكونه سوادا فلو كان الباري
متصفا بالعلم لثبتت المماثلة اذ العلم يماثل العلم لكونه علما
لا لكونه صفة وكذا وكذا وهو فاسد لان المحدث يخالف القديم
بصفة الحدوث فينبغي ان تثبت المماثلة بين كل شيئين لكن
في صفة الحدوث فيكون المتضادات كلها متماثلة لاشتراكها
في صفة الحدوث ولان القدرة على حمل من تساوي القدرة
التي يحمل بها غيره ما يحمل من في اخص اوصافها ولا تماثلها
وعندنا هي تثبت بالاشتراك في جميع الاوصاف حتى لو اختلفا
في وصف لا تثبت المماثلة لان المثلين اللذان يسد احدهما

مسد الآخر وينوب منابه ثم ان كان ينوب احدهما منابه
صاحبه ويسد مسده من جميع الوجوه كانا مثلين من جميع
الوجوه وان كان ينوب احدهما منابه ويسد مسده من
بعض الوجوه فهما مثلان من ذلك الوجه ولكن اذا استويا
في ذلك الوجه اذ لو كان بينهما تفاوت في ذلك الوجه لما ناب
احدهما منابه صاحبه ولا يسد مسده فالحاصل انه يجوز ان
يكون الشيء مماثلا للشيء من وجه مخالفا له من وجه فان
احدا من اهل اللغة لا يمتنع من القول بان زيدا مثل لعمرو
في الفقه اذا كان يساويه فيه ويسد مسده في الفقه وان
كانت بينهما مخالفة بوجوه كثيرة ولو اشتركا في الفقه او الكلام
ولكن لا ينوب احدهما منابه صاحبه ولا يسد مسده يمتنع من ان
تقول انه مثله في كذا يحقق ان المماثلة جنس يشتمل على
انواعه وهي المشابهة والمضاهاة والمشاكلة والمساواة
والملاق اسم الجنس على كل نوع من انواعه جائز فان
الادمي يقال له حيوان وكذا للفرس وغيره ثم قد يختص

Copyright © King Saud University